واخرج ابن ماجه والبزار ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا ولله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده مثل ان يلهمه ذكره اهـ ابن حجر

الولد للمكاثرة او ليموت فيكون له اجره فعلم ان المباح يصير
طاعة بالنية الصالحة واما الهادي هنا لا يحتاج الى النوع
من الصدقة لغرب من الكل حيث جعل قضاء الشهوة
ونيل اللذة بهذا الطريق صدقة وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال لعمر الا اخبرك بخير ما يكنز المرء
المراة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته
واذا غاب عنها حفظته وعن زيد بن حارثة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا زيد تزوج تزدد
عفة الى عفتك ولا تتزوج خمسا لا شهبرة ولا لهبرة
ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا اما الشهبرة فهي
الزرقاء البذية واللهبرة الطويلة المهزولة والنهبرة
القصيرة الدميمة والهيدرة العجوز المدبرة واللفوت
ذات الولد من غيرك رواه الديلمي في مسند الفردوس
قالوا متعجبين من ذلك مستبعدين ان الانسان يفعل
ما للنفس فيه حظ وفيه ثواب أيأتي احدنا شهوته
فيكون له فيها اي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة
مائة من الابل او هي باقية على ظرفيتها مجازا جعلت
للشهوة كالظرف له من حيث كونها متناوله وهو
مترتب عليها كما في لاصلبنكم في جذوع النخل قال
ارأيتم لو وضعها اي شهوته في حرام فقال الطيبي اقحم
همزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها
تأكيدا للاستخبار في قوله ارأيتم عليه وزر اي اثم
وجوابه محذوف كما تقدم قالوا نعم فقال فكذلك اي

فمثل

ولا نهبرة

لعبرحه

الوصية بالمعصية القبيحة المنتقل ٥١

فمثل حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول الاجر اذا وضعها
في الحلال كان له اجر بالرفع والنصب كما في شرح مسلم والرفع
ظاهر لان اجرا اسم كان وللخبر هاء واما النصب فتقديره
كان ذلك الوضع اجرا رواه مسلم وفي رواية له فرجع الفقراء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وهذا يشعر بتفضيل الغني الشاكر على الفقير
الصابر وبه قال الجمهور واختاره القسطلاني والسيوطي
وهو الاصح لان الغني يوجد منه وجوه منها الشكر ومنها
الصبر على ما يعطيه من الزكاة الواجبة ومنها الانفاق
على من يلزمه وغير ذلك والفقير يوجد منه وجهين
الصبر على الفقر مع الرضى والشكر والثاني تحرفه
فيما لابد منه من نفقته نفسه ومن يلزمه ولان الفقر
مع الصبر هو اول احواله صلى الله عليه وسلم
والغنى مع الشكر هو اخرها وعادة الله الجارية مع
انبيائه ورسله انه لا يختم لهم الا بافضل الاحوال
فختمه لافضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل على انه
افضل من الفقر مع الصبر وحديث سعد في الوصايا
انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة
وحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج
عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك وقال العز بن عبد السلام

Copyright © King Saud University